الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٠٠٩/٦/٧

تذكار دخول العائلة المقدسة أرض مصر

د.لويز لبيب شحاتة

زميل اكاديمية ناصر

احتفلت مصر بأقباطها ومسلميها فى الاسبوع الماضى بذكرى دخول السيد المسيح الى مصر وهو طفل عمره سنتين، كما ذكر الكتاب المقدس فى انجيل متى ٢ ـ ١٣ ان الرب ظهر ليوسف النجار فى حلم قائلا (قم وخذ الصبى وأمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس الملك مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه)، وكان ذلك لعدة أسباب أهمها:

ليبارك شعب مصر بوجودة بينهم قرابة الأربعة أعوام ولإعلان بوادر الفداء الالهى واثماره لمصر وللعالم كله، حيث كان الهروب حكمة وبرا وفيه قدم السيد المسيح مثالا فعلى لتواضعه وهو القوى. وينكر التاريخ ان العائلة المقدسة المكونة من المسيح الطفل ووالدته العذراء ويوسف النجار وسالومى مرت على منطقة «بسطا» حيث شربوا من عين ماء فصار ماؤها شافيا لكل مرض ثم توجهوا إلى سمنود وعبروا النيل الى الجهة الغربية، وينكر المؤرخون ان السيد المسيح وضع قدمه على حجر فظهر فيه اثر قدمه فسمى هذا المكان «كعب يسوع» واجتازت العائلة غربا تجاه وادى النطرون حيث باركته العذراء وصار يضم العديد من الأديرة القبطية (السريان ـ الأنبا بيشوى ـ البراموس ـ أبو مقار) ووصلت العائلة الى الأشمونيين وأقاموا أياما قليلة ثم انتهوا الى جبل قسقام حيث شيد هناك دير المحرق. وبعد موت هيرودس الملك عاود الملاك الظهور ليوسف فى حلم قائلا متى ٢ـ٢٠ (قم وخذ الصبى وأمه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى) وبدأت رحلة العودة حيث نزلت العائلة فى مغارة بمصر القديمة وهى كنيسة أبى سرجة اليوم، وواصلوا الى المطرية واغتسلوا من عين ماء صارت مباركة ومقدسة ونمت بجوارها شجرة البلسم المباركة التى يصنع منها الميرون المقدس لتكريس الأوانى والكنائس والأديرة وسارت العائلة الى المحمة «مسطرد» عائدة الى أرض فلسطين وكانت الأوثان تتحطم عند دخول العائلة المقدسة الى أرض مصر. وهنا يظهر التساؤل: لماذا اختار الرب مصر دون دول العالم فى القارات الثلاث ليأتى اليها السيد المسيح؟ ولماذا لم تستقر العائلة الهاربة فى مكان واحد بأرض مصر لتحتمى به؟ وتتبين الإجابة فى ما يلى:

اختار الرب مصر بالذات لتكون الملجأ الحصين الذى شاءت السماء ان يكون واحة السلام والأمان على الدوام، وملتقى الأديان السماوية، وانتقلت العائلة فى كل أنحاء مصر شمالها وجنوبها وشرقها وغربها لتبارك كل أرضها وشعبها، ومن هنا احتضنت مصر كل أنبياء الله، وكانت رمزا لوحدة الأديان على مر الزمان، واتسم شعب مصر على طول التاريخ بالحب والتسامح والود والكرم وكل المشاعر النبيلة التى تميز بها دون شعوب العالم. إن رسالة مصر الى العالم كله اليوم، ومنذ بداية التاريخ انها موطن الأديان وعبق الماضى وأمان الحاضر والمستقبل، ومنبع الوحدة الوطنية على مدى الأجيال.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية